الجهود البلاغية للإمام الرازي (٦٠٦هـ) رحمه الله في تفسيره مفاتيح الغيب (سورة طه إنموذجاً)

The rhetorical efforts of Imam Al-Razi (606 AH),

may God Almighty have mercy on him,

in his interpretation of the Keys to the Unseen- Surat Taha is an example

م. م. بشرى هادي علوش

M. M. Bushra Hadi Alosh

Bushra.alndawe@gmail.com

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية - قسم البحوث

المقدمة

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلّى البرهان الذي حمد نفسه بما أنزل من القرآن ليكون بشيرا ونذيرا وسلطانا، أوضح وجه تبيينه ودليلا على وحدانيته ومرشدا إلى معرفة عزته وجبروته ومفصحا عن صفات جلاله وعلو شأنه وعظيم سلطانه وحجة لرسوله الذي أرسله به وعلما على صدقه ،وبينة على أنه أمينه على وحيه وصادع بأمره

التفسير علم من اشرف العلوم منزلة من حيث المادة التي يتناولها والغاية التي ينشد الوصول اليها وهي ايصال كلامه تعالى وافهامه للناس والوقوف على معانيه بأيسر صورة فجاء القران معجزاً للعرب بما فيه من بلاغة وبيان على الرغم من علو فصاحتهم وبلاغتهم ،لذلك قال تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ تحدى به الخلائق جميعا إنسهم وجنّهم ،فهممت بهذا البحث المتواضع ابراز الجوانب البلاغية في سورة طه واخترت من بين المفسرين الإمام الرازي لعلو منزلته واهتمامه بالجوانب البلاغية في تفسيره (مفاتيح الغيب)بشكل جلي ودقيق ولم اتطرق الى حياة المفسر لكثرة الدراسات التي تناولتها، وهممت بإبراز الجوانب البلاغية في تفسيره لسورة طه من حيث علم المعاني والبيان والبديع ومنهجي في البحث :

١- الوقوف على الآيات لتي تضمنت الجوانب البلاغية الثلاث بشكل مختصر كي لا يخل بمنهجية لبحث.

٢- تخريج الآيات القرآنية على مصحف المدينة.

٣-تعريف بعض المصطلحات البلاغية الواردة بالبحث.

٤- اخراج الاوجه البلاغية اذا كانت عن طريق الاشارة.

اهداف البحث:

١-ابراز الجهود البلاغية للإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى في علم البلاغة في مواضيعه الثلاث المعاني والبيان والبديع في سورة طه.

٢-الوقوف على آراء بعض المفسرين اللذين اخذ منهم في تفسيره كالإمام الزمخشري رحمه الله.

الدراسات السابقة:

١-الاساليب البلاغية في تفسير الكبير ،لفخر الدين الرازي - التقديم والتأخير - انموذجا - لخديجة مكي.

٢-علم المعاني في التفسير الكبير للفخر الرازي واثره في الدراسات أحمد فايزة صالح يحيى.

تناولت في بحثي المتواضع الجهود البلاغة للامام الرازي(٦٠٦هـ) رحمه الله تعالى في تفسيره مفاتيح الغيب، سورة طه انموذجا الامور التالية:

المبحث الاول :الجهود البلاغية للإمام الرازي في علم المعاني في سورة طه.

المبحث الثاني : الجهود البلاغية للإمام الرازي في علم البيان في سورة طه.

المبحث الثالث : الجهود البلاغية للإمام الرازي في علم البديع في سورة طه.

الخاتمة.

قائمة المصادر.

the introduction

Praise be to God, who bestowed His blessings upon His servants with the faith He guided them to, and completed His benevolence through the clear proof He provided for them. He praised Himself with what was revealed from the Qur'an to be a good tidings, a warner, and an authority, the clearest aspect of His explanation, evidence of His oneness, a guide to knowing His glory and power, and revealing the attributes of His majesty, the exaltation of His status, the greatness of His authority, and an argument. to His Messenger with whom He sent him, and knowledge of his truthfulness, and proof that he is faithful to his revelation and upholding his commands.

Interpretation is one of the most honorable sciences in terms of the material it deals with and the goal it seeks to achieve, which is communicating the words of God Almighty, making them understandable to people, and understanding its meanings in the easiest way. Thus, the Qur'an was a miracle for the Arabs, with its eloquence and clarification, despite the height of their eloquence and eloquence. That is why God Almighty said: With him, he challenged all creatures, whether they were humans or their jinn. I intended with this humble research to highlight the rhetorical aspects of Surat Taha, and I chose from among the interpreters Imam al-Razi due to his high status and his interest in the rhetorical aspects in his interpretation (Mafatih al-Ghayb) in a clear and precise manner. I did not touch on the life of the interpreter due to the large number of studies that have been conducted. I discussed it, and wanted to highlight the rhetorical aspects of his interpretation of Surat Taha in terms of semantics, explanation, creativity.

Conclusion

1- The dominant feature of Al-Razi's interpretation of Surat Taha is the rhetorical feature, and he did not skimp on the jurisprudential differences and rulings therein.

2- He mentioned the rhetorical aspects, either explicitly or by reference in his interpretation of Surat Taha.

3- Most of the rhetorical aspects that he mentioned in his interpretation of Surah Taha relate to the chapter on meanings and explanation, but Al-Badi' did not focus on it much.

4- He sometimes quotes some quotes from Imam Al-Zamakhshari, attributing the words to Al-Zamakhshari.

5- What is disliked most in the chapter on predicates and constructions is the interrogative and imperative and their purposes.

6- In his interpretation of Surat Taha, he did not care to mention the Qur'anic readings or their interpretations.

7- He did not address issues of grammar, language, and parsing of the Holy Qur'an.

المبحث الاول

الجهود البلاغية للإمام الرازي في علم المعاني في سورة طه

اولا-الخبر والانشاء

برع الامام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب في ايراد صيغ الخبر والانشاء واظهار جوانبها البلاغية التي تضمنتها سورة طه وهي كالتالي:

الاستفهام:

ورد الاستفهام في تفسير الامام الرازي بصيغ متعددة وكان ابرزها :

أ-الاستفهام بمعنى الدال على التشويق وحث الاصغاء:

في قوله تعالى: ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾

وهل أتاك وإن كان على لفظ الاستفهام الّذي لا يجوز على الله تعالى لكنّ المقصود منه تقرير الجواب في قلبه، وهذه الصّيغة أبلغ في ذلك كما يقول المرء لصاحبه هل بلغك خبر كذا؟

فيتطلّع السّامع إلى معرفة ما يرمي إليه، ولو كان المقصود هو الاستفهام لكان الجواب يصدر من قبل النّبيّ عليه السّلام لا من قبل الله تعالى.

ب- الاستفهام بمعنى التقرير:

في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾

سؤال، والسّؤال إنّما يكون لطلب العلم وهو على الله تعالى محال فما الفائدة فيه؟ والجواب فيه فوائد:

منها أنّ من أراد أن يظهر من الشّيء الحقير شيئًا شريفًا فإنّه يأخذه ويعرضه على الحاضرين ويقول لهم: هذا ما هو؟ فيقولون هذا هو الشّيء الفلانيّ، ثمّ إنّه بعد إظهار صفته الفائقة فيه يقول لهم خذا منه كذا وكذا.

إنما سأله ليريه عظم ما يخترعه عزّ وعلا في الخشبة اليابسة من قلبها حية نضناضة

وليقرر في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب إليه ، وينبهه على قدرته الباهرة.

ج- الاستفهام بمعنى التوبيخ والتقريع:

في قوله تعالى﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ

عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴾

لما طالبهم بذكر سبب تلك الفتنة قال: أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحلّ عليكم غضب من ربّكم.

ومجموع تلك المعاتبات أمور أحدها: قوله: يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً ؟

قوله: ألم يعدكم ربّكم هذا الكلام؟ إنّما يتوجّه عليهم لو كانوا معترفين بإله آخر سوى العجل، أمّا لمّا اعتقدوا أنّه لا إله سواه على ما أخبر الله تعالى عنهم أنّهم قالوا هذا إلهكم وإله موسى كيف يتوجّه عليهم هذا الكلام؟ الجواب: أنّهم كانوا معترفين بالإله لكنّهم عبدوا العجل على التّأويل الّذي يذكره عبدة الأصنام.

د- الاستفهام بمعنى الانكار

قوله تعالى:﴿ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾

وَما أَعْجَلَكَ؟ أى شيء عجل بك عنهم على سبيل الإنكار.

اعلم أنّ في قوله» وما أعجلك عن قومك يا موسى» دلالة على أنّه قد تقدّم قومه في المسير إلى المكان ويجب أن يكون المراد ما نبّه عليه في قوله تعالى: (﴿ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ ﴾

في هذه السّورة، وفي سائر السّور كقوله: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً» ، يريد الميقات عند الطّور قوله: «وما أعجلك» استفهام وهو على الله محال؟ الجواب: أنّه إنكار في صيغة الاستفهام ولا امتناع فيه.

هـ- الاستفهام بمعنى التوبيخ و التقريع:

في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖۗ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾

قال الزّجّاج: يعني أفلم نبيّن لهم بيانًا يهتدون به لو تدبّروا وتفكّروا.

وأمّا قوله: كم أهلكنا فالمراد به المبالغة في كثرة من أهلكه الله تعالى من القرون الماضية وأراد بقوله: يمشون في مساكنهم أنّ قريشًا يشاهدون تلك الآيات العظيمة الدّالّة على ما كانوا عليه من النّعم، وما حلّ بهم من ضروب الهلاك، وللمشاهدة في ذلك من الاعتبار ما ليس لغيره، وبيّن أنّ في تلك الآيات آيات لأولي النّهى، أي لأهل العقول والأقرب أنّ للنّهية مزيّةً على العقل، والنّهى لا يقال إلّا فيمن له عقل ينتهي به عن القبائح.

الامر:

للأمر الكثير من الاغراض الاصل فيها الوجوب بالإضافة الى الاغراض الاخرى اذا دلت عليها قرينة من القرائن سواء اللفظية منها او المعنوية والاغراض التي تناولها الامام الرازي في تفسيره تنوعت بحسب

اماكن وردها:

أ-الامر للدعاء

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴾

قوله ربّ اشرح لي صدري، اعلم أنّ الدّعاء سبب القرب من الله تعالى و إنّما اشتغل موسى بهذا الدعاء طلبا للقرب فنفتقر إلى بيان أمرين: إلى بيان أنّ الدّعاء سبب القرب ثمّ إلى بيان، أنّ موسى عليه السّلام طلب القرب بهذا الدّعاء. قوله: ﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾ واعلم أنّه يقال شرحت الكلام أي بيّنته وشرحت صدره أي وسّعته والأوّل يقرب منه لأنّ شرح الكلام لا يحصل إلّا ببسطه. والسّبب في هذا السّؤال ما حكى الله تعالى عنه في موضع آخر وهو قوله: ﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾

فسأل الله تعالى أن يبدّل ذلك الضّيق بالسّعة، وقال: ربّ اشرح لي صدري فأفهم عنك ما أنزلت عليّ من الوحي، وقيل: شجّعني.

ب-الامر بصيغة الاخبار:

في قوله تعالى:﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾

القذف مستعمل في معنى الإلقاء، والوضع، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ ﴾

روي أنّها اتّخذت تابوتًا وجعلت فيه قطنًا محلوجًا ووضعت فيه موسى عليه السّلام وقيّرت رأسه وشقوقه بالقار ثمّ ألقته في النّيل وكان يشرع منه نهر كبير في دار فرعون، فبينا هو جالس على رأس البركة مع امرأته آسية، إذ بتابوت يجيء به الماء فلمّا رآه فرعون أمر الغلمان والجواري بإخراجه فأخرجوه وفتحوا رأسه فإذا صبيّ من أصبح النّاس وجهًا، فلمّا رآه فرعون أحبّه، قال مقاتل: إنّ الّذي صنع التّابوت حزقيل مؤمن آل فرعون.

لما كان إلقاءُ البحرِ إياه بالساحل أمراً واجبَ الوقوع لتعلق الإرادةِ الربانية به جُعل البحرُ كأنه ذو تمييزٍ مطيعٍ أُمر بذلك وأُخرج الجوابُ مُخرجَ الأمر والضمائرُ كلُّها لموسى عليه السلام والمقذوفُ في البحر والمُلقى بالساحل.

ج-الامر للإباحة:

في قوله تعالى:﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾

قوله: فأخرجنا فيه وجوه:

أحدها: أن يكون هذا من تمام كلام موسى عليه السّلام كأنّه يقول ربّي الّذي جعل لكم كذا وكذا فأخرجنا نحن معاشر عباده بذلك الماء بالحراثة أزواجًا من نبات شتّى.

وثانيها: أنّ عند قوله: وأنزل من السّماء ماءً تمّ كلام موسى عليه السّلام ثمّ بعد ذلك أخبر الله تعالى عن صفة نفسه متّصلًا بالكلام الأوّل بقوله: فأخرجنا به ثمّ يدلّ على هذا الاحتمال قوله: كلوا وارعوا أنعامكم.

د-الامر للوعد والوعيد:

في قوله تعالى:﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾

الآية تدلّ على أنّ الوجوب لا يتحقّق إلّا بالشّرع إذ لو تحقّق العقاب قبل مجيء الشّرع لكان العقاب حاصلًا قبل مجيء الشّرع. ثمّ إنّه سبحانه ختم السّورة بضرب من الوعيد فقال: قل كلّ متربّص أي كلّ منّا ومنكم منتظر عاقبة أمره وهذا الانتظار يحتمل أن يكون قبل الموت، إمّا بسبب الأمر بالجهاد أو بسبب ظهور الدّولة والقوّة، ويحتمل أن يكون بالموت فإنّ كلّ واحد من الخصمين ينتظر موت صاحبه، ويحتمل أن يكون بعد الموت وهو ظهور أمر الثّواب والعقاب، فإنّه يتميّز في الآخرة المحقّ من المبطل بما يظهر على المحقّ من أنواع كرامة الله تعالى، وعلى المبطل من أنواع إهانته فستعلمون عند ذلك من أصحاب الصّراط السّويّ ومن اهتدى إليه وليس هو بمعنى الشّكّ والتّرديد، بل هو على سبيل التّهديد والزجر للكفار.

النداء:

النداء من اكثر اساليب الخبر والانشاء واكثرها ورودا وساكتفي بذكر البعض منها لكثرتها خصوصا ماحملت منها دلالات بلاغية ذكرها الامام الرازي في تفسيره:

﴿ طه ﴾

معناه يا رجل وهو مرويّ عن ابن عبّاس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والكلبيّ رضي الله عنهم ثمّ قال سعيد بن جبير بلسان النّبطيّة وقال قتادة بلسان السّريانيّة وقال عكرمة بلسان الحبشة

وقال الكلبيّ بلغة عكّ وأنشد الكلبيّ لشاعرهم:

إنّ السّفاهة طه في خلائقكم... لا قدّس الله أرواح الملاعين.

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾

شروعٌ في حكاية ما كلف به عليه الصلاة والسلام من الأمور المتعلقةِ بالخلق إثرَ حكايةِ ما أُمر بهِ من الشؤون الخاصة بنفسه.

يا موسى خطاب من الله تعالى مع موسى عليه السّلام بلا واسطة، ولم يحصل ذلك لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم فيلزم أن يكون موسى أفضل من محمّد الجواب: أنّه تعالى كما خاطب موسى فقد خاطب

محمّدًا عليه السّلام في قوله: فأوحى إلى عبده ما أوحى.

﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾

واعلم أنّ موسى عليه السّلام لمّا سأل ربّه تلك الأمور الثّمانية، وكان من المعلوم أنّ قيامه بما كلّف به تكليف لا يتكامل إلّا بإجابته إليها، لا جرم أجابه الله تعالى إليها ليكون أقدر على الإبلاغ على الحدّ الّذي كلّف به فقال: قد أوتيت سؤلك يا موسى وعدّ ذلك من النّعم العظام عليه لما فيه من وجوه المصالح.

التوكيد:

التوكيد والتاكيد لغتان والتوكيد ابلغ من التاكيد ورد في كتاب الله تعالى كثيرا وبصيغ متعددة ولاغراض كثيرة حسب مكان ورودها وهي كالتالي:

أ-التنكير للتأكيد

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾

أنّه خاف أن تدخل على النّاس شبهة فيما يرونه فيظنّوا أنّهم قد ساووا موسى عليه السّلام ويشتبه ذلك عليهم وهذا التّأويل متأكّد بقوله: لا تخف إنّك أنت الأعلى وهذا قول مقاتل. وأنّه خاف حيث بدءوا وتأخّر إلقاؤه أن ينصرف بعض القوم قبل مشاهدة ما يلقيه فيدوموا على اعتقاد الباطل.

إنك أنت الأعلى تقرير لغلبته وقهره وتوكيد بالاستئناف وبكلمة التوكيد وبتكرير الضمير وبلام التعريف، وبالأعلوية الدالة على التفضيل وألق ما في يمينك لم يأت التركيب وألق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة.

ب-التوكيد ب إنّ

قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾

التخصيص:

قال تعالى :(﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾

في قوله تعالى:﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ ﴾

ثمّ إنّه سبحانه أعاد ذلك التكليف فقال: فأتياه لأنّه سبحانه وتعالى قال في المرّة الأولى: ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾

وفي الثانية: ﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ ﴾

وفي الثالثة: قال: ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾

وفي الرابعة قال هاهنا فأتياه فإن قيل إنّه تعالى أمرهما في المرّة الثّانية(بأن يقولا له: قولًا ليّناً) وفي هذه المرّة الرّابعة أمرهما: ﴿ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡ ﴾ وفيه تغليظ على فرعون بانهم رسل الله تعالى.

النهي:

ذكر الامام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب موارد النهي ودلالاتها البلاغية والاغراض التي تضمنتها:

أ-النهي للنصح والارشاد والانذار

في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴾

كانوا اثنين وسبعين ساحرًا مع كلّ واحد منهم حبل وعصا وقيل كانوا أربعمائة وقيل أكثر من ذلك ثمّ ضربت لفرعون قبّة فجلس فيها ينظر إليهم وكان طول القبّة سبعين ذراعًا ثمّ بيّن تعالى أنّ موسى عليه السّلام قدّم قبل كلّ شيء الوعيد والتّحذير ممّا قالوه وأقدموا عليه فقال: ويلكم لا تفتروا على الله كذباً بأن تزعموا بأنّ الّذي جئت به ليس بحقّ وأنّه سحر فيمكنكم معارضتي، و يجوز في انتصاب ويلكم أن يكون المعنى ألزمهم الله ويلًا إن افتروا على الله كذبًا ويجوز على النداء كقوله: (يا ويلتى أألد وأنا عجوز) فيسحتكم يهلككم ويستأصلكم، وفيه دلالة على عظم الافتراء وأنه يترتب عليه هلاك الاستئصال، ثم ذكر أنه لا يظفر بالبغية ولا ينجح طلبه من افترى على الله الكذب.

ثانيا-التقديم والتاخير:

التقديم والتاخير في القران الكريم احتمل صيغا واغراض كثيرة منها ماكان لدواعي اعرابية والبعض منها لدواعي بلاغية تبين اسرار تقدم بعض الالفاظ على البعض الاخر وما من تقديم وتأخير في الكلام الله الا واحتمل اسرار عظيمة قد تكون في بعض الاحيان تخالج النفس الانسانية وتكشف عن اسرارها وذكر الامام الرازي بعض الآيات التي تضمنت ذلك:

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾

قوله: الّذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى ، التّقديم والتّأخير أي أعطى خلقه كلّ شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به.

التقديم والتأخير للأهمية:

قال تعالى :﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾

بيّن تعالى الوجه الّذي لأجله لا ينزّل العذاب معجّلًا على من كذّب وكفر بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم فقال: ولولا كلمة سبقت من ربّك لكان لزاماً وأجل مسمًّى وفيه تقديم وتأخير، والتّقدير: ولولا كلمة سبقت من ربّك وأجل مسمًّى لكان لزامًا، ولا شبهة في أنّ الكلمة هي إخبار الله تعالى ملائكته وكتبه في اللّوح المحفوظ، أنّ أمّته عليه السّلام وإن كذّبوا فسيؤخّرون ولا يفعل بهم ما يفعل بغيرهم من الاستئصال، واختلفوا فيما لأجله لم يفعل ذلك بأمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، قال بعضهم: لأنّه علم أنّ فيهم من يؤمن، وقال آخرون: علم أنّ في نسلهم من يؤمن ولو أنزل بهم العذاب لعمّهم الهلاك، وقال آخرون: المصلحة فيه خفيّة لا يعلمها إلّا هو، وقال أهل السّنّة: له بحكم المالكيّة أن يخصّ من شاء بفضله ومن شاء بعذابه من غير علّة، إذ لو كان فعله لعلّة لكانت تلك العلّة إن كانت قديمةً لزم قدم الفعل، وإن كانت حادثةً افتقرت إلى علّة أخرى ولزم التّسلسل.

ثالثا:الايجاز والاطناب :

عرف علماء البلاغة الإيجاز: بأنه التعبير عن المراد بلفظ غير زائد، ويقابله الإطناب؛ وهو التعبير عن المراد بلفظ أزيد من الأول. ويكاد يجمع الجمهور على أن الإيجاز، والاختصار بمعنى واحد؛ ولكنهم يفرقون بين الإطناب، والإسهاب بأن الأول تطويل لفائدة، وأن الثاني تطويل لفائدة، أو غير فائدة.

الايجاز بالحذف:

قال تعالى :﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾

ذلك الأمر كان مشروطًا والتّقدير: ألقوا ما أنتم ملقون إن كنتم محقّين كما في قوله تعالى: {﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

قال: بل ألقوا مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة بسحرهم، وإسعافا إلى ما أوهموا من الميل إلى البدء بذكر الأول في شقهم وتغيير النظم إلى وجه أبلغ، ولأن يبرزوا ما معهم ويستنفذوا أقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه.

قوله تعالى: ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾

اعلم أنّ في قوله: فألقي السّحرة سجّداً دلالة على أنّه ألقى ما في يمينه وصار حيّةً تلقف ما صنعوا وظهر الأمر فخرّوا عند ذلك سجّدًا وذلك لأنّهم كانوا في الطّبقة العليا من علم السّحر فلمّا رأوا ما فعله موسى عليه السّلام خارجًا عن صناعتهم عرفوا أنّه ليس من السّحر البتّة ويقال: قال رئيسهم كنّا نغالب

النّاس بالسّحر وكانت الآلات تبقى علينا لو غلبنا فلو كان هذا سحرًا فأين ما ألقيناه فاستدلّوا بتغيّر أحوال الأجسام على الصّانع العالم القادر وبظهورها على يد موسى عليه السّلام على كونه رسولًا صادقًا من عند الله تعالى، فلا جرم تابوا وآمنوا وأتوا بما هو النّهاية في الخضوع وهو السّجود.

الاطناب:

الإطناب في اللّغة: يدور حول معنى الإطالة والإكثار والطول والكثرة والزيادة عن المعتاد.

اصطلاحا :كون الكلام زائداً عمّا يمكن أن يؤدّى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تقصد.

ويقال للمتحدّث بالكلام الذي فيه إطناب: أطنب في كلامه فهو مطنب.

قال تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾

قال الفرّاء:(معناه ما هذه الّتي في يمينك) ، واعلم أنّه سبحانه لمّا سأل موسى عليه السّلام عن ذلك أجاب موسى عليه السّلام بأربعة أشياء، ثلاثة على التّفصيل وواحد على الإجمال.

المبحث الثاني

الجهود البلاغية للامام الرازي في علم البيان في سورة طه

ومن الصور البلاغية التي اوردها الامام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب وابدع فيها علم المعاني حيث بين انواعه و بين له صورا عديدة واغراضا كثيرة زادت من دلالات الالفاظ القرانية مشتركا في ذلك بما ورد من بعض الاقدمون وهي كما يلي:

اولا-التشبيه:

التشبيه: هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدنى بهما إلى حال الاتحاد.

أ- التشبيه المرسل المفصل:

قوله تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾

وقد آتيناك من لدنّا ذكراً يعني القرآن كما قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ ﴾

﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾

ثمّ في تسمية القرآن بالذّكر وجوه: أحدها: أنّه كتاب فيه ذكر ما يحتاج إليه النّاس من أمر دينهم ودنياهم. وثانيها: أنّه يذكر أنواع آلاء الله تعالى ونعمائه ففيه التّذكير والمواعظ. وثالثها: فيه الذّكر والشّرف لك ولقومك على ما قال:﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾

[في قوله تعالى من أعرض عنه إلى قوله يوم ينفخ في الصّور] واعلم أنّ الله تعالى سمّى كلّ كتبه ذكرا فقال:﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾

ب-التشبيه المرسل المجمل:

قال تعالى :﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾

أنّ أيّام الدّنيا قد انقضت وأيّام الآخرة مستقبلة والذّاهب وإن طالت مدّته قليل بالقياس إلى الآتي وإن قصرت مدّته فكيف والأمر بالعكس ولهذه الوجوه رجّح الله تعالى قول من بالغ في التّقليل فقال: إذ يقول أمثلهم طريقةً إن لبثتم إلّا يوماً.

نحن أعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم. إذ يقول أمثلهم طريقة أعدلهم رأيا أو عملا. إن لبثتم إلا يوما

استرجاح لقول من يكون أشد ثقالا منهم.

ج -التشبيه عقلي:

قال تعالى :﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾

وهي قولهم: لولا يأتينا بآية من ربّه أوهموا بهذا الكلام أنّه يكلّفهم الإيمان من غير آية، وقالوا في موضع آخر: ﴿ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾

وأجاب الله تعالى عنه بقوله: ﴿ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾

وفيه وجوه: أحدها: أنّ ما في القرآن إذ وافق ما في كتبهم مع أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لم يشتغل بالدّراسة والتّعلّم وما رأى أستاذا البتّة كان ذلك إخباراً عن الغيب فيكون معجزا. وثانيها: أنّ بيّنة ما في الصّحف الأولى ما فيها من البشارة بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم وبنبّوته وبعثته. وثالثها: ذكر ابن جرير والقفّال [أنّ] المعنى: أولم تأتهم بيّنة ما في الصّحف الأولى من أنباء الأمم الّتي أهلكناهم لمّا سألوا الآيات وكفروا بها كيف عاجلناهم بالعقوبة فماذا يؤمّنهم أن يكون حالهم في سؤال الآيات كحال أولئك.

وإنّما أتاهم هذا البيان في القرآن، فلهذا وصف القرآن بكونه: بيّنة ما في الصّحف الأولى.

د-التشبيه التمثيلي :

شبه الدنيا وجمالها بالزهر لحسن منظره

قال تعالى :﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾

معنى الزّهرة فيمن حرّك قلنا معنى الزّهرة بعينه وهو الزّينة والبهجة كما جاء في الجهرة. قرئ: أرنا الله جهرةً، وأن يكون جمع زاهر وصفًا لهم بأنّهم زهرة هذه الدّنيا لصفاء ألوانهم وتهلّل وجوههم بخلاف ما عليه الصّلحاء من شحوب الألوان والتّقشّف في الثّياب.

ثانيا-الاستعارة:

هي: أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به.

أ-الاستعارة التصريحية:

قوله تعالى :﴿ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴾

يقال لك ناحيتين جناحان كجناحي العسكر لطرفيه وجناحا الإنسان جنباه والأصل المستعار منه جناحا الطّائر لأنّه يجنحهما عند الطّيران، وروي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما إلى جناحك إلى صدرك والأوّل أولى لأنّ يدي الإنسان يشبهان جناحي الطّائر لأنّه قال: تخرج بيضاء ولو كان المراد بالجناح الصّدر لم يكن لقوله: تخرج معنًى واعلم أنّ معنى ضمّ اليد إلى الجناح ما قال في آية أخرى:

﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ ﴾

لأنّه إذا أدخل يده في جيبه كان قد ضمّ يده إلى جناحه والله أعلم.

قيل: لمجنبتي العسكر جناحان على سبيل الاستعارة وسمي جناح الطائر بذلك لأنه يجنحه أي يميله عند الطيران، والمراد أدخل يدك اليمنى من طوق مدرعتك واجعلها تحت إبط اليسرى أو تحت عضدها عند الإبط أو تحتها عنده فلا منافاة بين ما هنا.

﴿ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ﴾ متعلقٌ بمحذوف هو حال من الضمير في بيضاء أي كائنةً من غير عيب وقبح كنّي به عن البرص كما كنى بالسوءة عن العورة لما أن الطباع تعافه وتنفر عنه روي أنه عليه الصلاةُ والسلام كان آدمَ فأخرج يده من مُدرّعته بيضاءَ لها شُعاعٌ كشعاع الشمس تُغشّي البصر.

ب-الاستعارة المكنية:

﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾ والاصطناع اتّخاذ الصّنعة، وهي افتعال من لصّنع. يقال: اصطنع فلان فلانًا أي اتّخذه صنيعه، فإن قيل: إنّه تعالى غنيّ عن الكلّ فما معنى قوله لنفسي.

والجواب عنه من وجوه منها أنّ هذا تمثيل لأنّه تعالى لمّا أعطاه من منزلة التّقريب والتّكريم والتّكليم مثّل حاله بحال من يراه بعض الملوك لجوامع خصال فيه أهلًا لأن يكون أقرب النّاس منزلةً إليه وأشدّهم قربًا منه.

ج-الاستعارة التبعية :

﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴾

وفيه استعارة تبعية. والكلام في ذلك شهير، وقيل: لا استعارة أصلا لأن فرعون نقر جذوع النخل وصلبهم في داخلها ليموتوا جوعا وعطشا ولا يكاد يصح بل في أصل الصلب كلام.

ثالثا-الكناية:

الكناية لغة: كَنَوْتُه وأَكْنَيْته وكَنَّيْته، وكَنَّيْته أَبا زَيْدٍ وبأَبي زَيْدٍ تَكْنِيَةً، وَهُوَ كَنِيُّه

إصطلاحا: هي اللفظ الدال على جانب الحقيقة وعلى جانب المجاز، فهو يحمل عليهما معا، وأن التعريض هو ما يفهم من عرض اللفظ لا من دلالته عليه حقيقة ولا مجازا.

هو تعبير استعمل في غير معناه الاصلي الذي وضع له مع جواز اراده المعنى الاصلي.

قوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾

الاستواء على العرش، وهو سرير الملك لا يحصل إلّا مع الملك جعلوه كنايةً عن الملك فقالوا: استوى فلان على البلد يريدون ملك، وإن لم يقعد على السّرير البتّة، وإنّما عبّروا عن حصول الملك بذلك لأنّه

أصرح وأقوى في الدّلالة من أن يقال فلان ملك.

قوله تعالى:﴿ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴾

في هذه الاية السّوء الرّداءة والقبح في كلّ شيء فكنّى به عن البرص كما كنّى عن العورة بالسّوأة والبرص أبغض شيء إلى العرب فكان جديرًا بأن يكنّى عنه،المجاز هو القول في الاستعارة لأنّه ليس هو بشيء غيرها ، وإنما الفرق أنّ المجاز أعمّ من حيث إنّ كلّ استعارة مجاز وليس كلّ مجاز استعارة.

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴾

ومن هذا حاله لا يوصف بذلك إلّا مجازًا، والمراد به أنّه كان من قبل ذلك كذلك ولا يليق بهذا قوله: وقد كنت بصيراً ولم يكن كذلك في حال الدّنيا أقول وممّا يؤكّد هذا الاعتراض أنّه تعالى علّل ذلك العمى بما أنّ المكلّف نسي الدّلائل في الدّنيا فلو كان العمى الحاصل في الآخرة بين ذلك النّسيان لم يكن للمكلّف بسبب ذلك ضرر، كما أنّه ما كان له في الدّنيا بسبب ذلك ضرر، واعلم أنّ تحقيق الجواب عن هذا الاعتراض مأخوذ من أمر آخر وهو أنّ الأرواح الجاهلة في الدّنيا المفارقة عن أبدانها على جهالتها تبقى على تلك الجهالة في الآخرة وأنّ تلك الجهالة تصير هناك سببًا لأعظم الآلام الرّوحانيّة. وبين هذه الطّريقة وبين طريقة القاضي المبنيّة على أصول الاعتزال بون شديد. المراد من حشره أعمى أنّه لا يهتدي يوم القيامة إلى طريق ينال منه خيرًا بل يبقى واقفًا متحيّرًا كالأعمى الّذي لا يهتدي إلى شيء.

المبحث الثالث

الجهود البلاغية للإمام الرازي في علم البديع في سورة طه

كما هو معلوم علم البديع في القران الكريم كثير جدا بل البعض عده من الانواع التي لا يمكن احصاؤها مع ذلك اورد الامام الرازي في تفسيره بعض الصور البديعية في سورة طه وهي على سبيل التمثل لا الحصر:

اولا-الجناس

لغة: مصدر جانس الشيء الشيء شاكله واتحد معه في الجنس

الجناس: هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين: لفظي - ومعنوي.

أ-الجناس الناقص

-قال تعالى :﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴾

ذكروا في الأسف وجوهًا. أحدها: أنّه شدّة الغضب وعلى هذا التّقدير لا يلزم التّكرار لأنّ قوله: غضبان يفيد أصل الغضب وقوله: أسفًا يفيد كماله. وثانيها: قال الأكثرون حزنًا وجزعًا يقال أسف أسف أسفًا إذا حزن فهو آسف.

ب- جناس الاشتقاق:

هو: تشابه اللفظ واختلاف المعنى

قال تعالى ﴿ فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾

في قوله: فتوناً وجهان:

أحدهما: أنّه مصدر كالعكوف والجلوس والمعنى وفتنّاك حقًّا وذلك على مذهبهم في تأكيد الأخبار بالمصادر كقوله تعالى: ﴿ وكلّم الله موسى تكليماً ﴾

والثّاني: أنّه جمع فتن أو فتنة على ترك الاعتداد بتاء التّأنيث كحجوز وبدور في حجزة وبدرة أي فتنّاك ضروبا من الفتن.

ثانيا- الطباق

الطباق لغةً: الموافقة والمساواة والمناسبة.

واصطلاحا:هو اجتماع اللفظين المتضادين هو هل يعد اجتماع المعنيين المتضادين من قبيل الطباق أيضًا.

من انواعه طباق الايجاب:

وهو الجمع بين الكلمة وضدها في الكلام

قوله تعالى :﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾

قوله تعالى:﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴾

فاعلم أنه سبحانه لما شرح ملكه بقوله: الرّحمن على العرش استوى والملك لا ينتظم إلّا بالقدرة والعلم، لا جرم عقّبه بالقدرة ثمّ بالعلم، أمّا القدرة فهي هذه الآية والمراد أنّه سبحانه مالك لهذه الأقسام الأربعة فهو مالك لما في السموات من ملك ونجم وغيرهما، ومالك لما في الأرض من المعادن والفلزّات ومالك لما بينهما من الهواء، ومالك لما تحت الثّرى، فإن قيل الثّرى هو السّطح الأخير من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون الله مالكًا له؟ قلنا: الثّرى في اللّغة التّراب النّديّ فيحتمل أن يكون تحته شيء وهو إمّا الثّور أو الحوت أو الصّخرة أو البحر أو الهواء على اختلاف الرّوايات.

ثالثا: المقابلة:

هي :عبارة عن صورة التمام الحاصل للكلّ، وليست هي عبارة عن صورة مزاحمة لصورة، أو كثرة غالبة لكثرة، المستغاث بالله من قصور العبارة عن الغاية، وتقاعس اللّفظ عن المراد.

هو الاتيان بلفظين او اكثر ثم يأتي بما يقابل ذلك بالترتيب.

قوله تعالى :﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾

أنّ المراد الإعادة إلى القبور حتّى تكون الأرض مكانًا وظرفًا لكلّ من مات إلّا من رفعه الله إلى السّماء، ومن هذا حاله يحتمل أن يعاد إليها أيضًا بعد ذلك، أمّا قوله تعالى: ومنها نخرجكم تارةً أخرى ففيه وجوه:

أحدها: وهو الأقرب: ومنها نخرجكم يوم الحشر والبعث.

وثانيها : ومنها نخرجكم ترابًا وطينًا ثمّ نحييكم بعد الإخراج وهذا مذكور في بعض الأخبار. وثالثها: المراد عذاب القبر.

رابعا-الالتفات:

الالتفات: هو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس.

قال إن الرجوع من أحد هذين النوعين إلى الآخر إنما استعمله العرب تقننا في الكلام، وانتقالا من أسلوب إلى أسلوب تطرية لسماع السامع، وإيقاظا للاستماع إليه.

وهو الانتقال من ضمير الى ضمير المقصود منها شخص واحد.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾.

الضّمائر كلّها راجعة إلى موسى عليه السّلام ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التّابوت يؤدّي إلى تنافر النّظم فإن قيل المقذوف في البحر هو التّابوت وكذلك الملقى إلى السّاحل قلنا لا بأس بأن يقال المقذوف والملقى هو موسى عليه السّلام، في جوف التّابوت حتّى لا تتفرّق الضّمائر ولا يحصل التّنافر.

خامسا-المبالغة:

﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾

أنّ قوله: وأخفى بناء المبالغة، وعلى هذا القول نقول إنّه تعالى قسّم الأشياء إلى ثلاثة أقسام: الجهر، والسّرّ. والأخفى. فيحتمل أن يكون المراد من الجهر القول الّذي يجهر به، وقد يسرّ في النّفس وإن ظهر البعض، وقد يسرّ ولا يظهر على ما قال بعضهم. ويحتمل أن يكون المراد بالسّرّ وبالأخفى ما ليس بقول وهذا أظهر فكأنّه تعالى بيّن أنّه يعلم السّرّ الّذي لا يسمع وما هو أخفى منه فكيف لا يعلم الجهر، والمقصود منه زجر المكلّف عن القبائح ظاهرةً كانت أو باطنةً، والتّرغيب في الطّاعات ظاهرةً كانت أو باطنةً، فعلى هذا الوجه ينبغي أن يحمل السّرّ والأخفى على ما فيه ثواب أو عقاب.

الخاتمة

١- السمة الغالبة لتفسير الرازي رحمه الله تعالى في سورة طه هي السمة البلاغية ولم يعرج على الاختلافات الفقهية والاحكام فيها.

٢- ذكر الاوجه البلاغية اما بشكل صريح واما إشارة في تفسيره في سورة طه.

٣- اغلب الاوجه البلاغية التي ذكرها في تفسيره لسورة طه ماتعلق بباب المعاني والبيان اما البديع لم يركز عليه كثيرا.

٤- ينقل احيانا بعض النقولات عن الامام الزمخشري ناسبا القول للزمخشري.

٥- اكثر ماذ كره في باب الخبر والانشاء الاستفهام والامر واغراضهما.

٦- لم يهتم في تفسيره لسورة طه في ذكر القراءات القرآنية او ترجيحاتها.

٧- لم يتناول مسائل النحو واللغة واعرابات القران الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

١. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود.
٢. الإمتاع والمؤانسة المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ) الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي - بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٤. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر - بيروت،الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٥. البلاغة البيان والبديع، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، د.ط -د.ت.
٦. البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حبنّكة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ).
٧. الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.
٩. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت،د.ط.
١٠. تفسير القران العظيم ،محمود بن عبد الله الالوسي ١٢٧٠ هـ،ت علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت - ط١.
١١. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي- الناشر: المكتبة العصرية، بيروت
١٢. دلائل الإعجاز المؤلف : أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني- الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٥- تحقيق : د.محمد التنجي.

١٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ): دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
١٤. الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر).
١٥. (المتوفى: ٦٥٦هـ) المؤلف: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة- الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.
١٦. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،لطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ): دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
١٨. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٩. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.
٢٠. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ).
٢١. المحقق: عبد الجليل عبده شلبي،الناشر: عالم الكتب - بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٢. معاني القرآن، : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
٢٣. مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠.
٢٤. مفتاح العلوم المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو

يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) (المتوفى: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٥. نقد الشعر المؤلف: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: ٣٣٧هـ): مطبعة الجوائب - قسطنطينية، الطبعة: الأولى، ١٣٠٢.

The name of the source

1. The linguistic and graphic miracle in the Holy Qur'an, compiled and prepared by: Ali bin Nayef Al-Shahoud,

2. Enjoyment and sociability Author: Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (deceased: about 400 AH) Publisher: Al-Raqiyyah Library, Beirut, Edition: First, 1424 AH

3. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation: Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (deceased: 685 AH) Reviewer: Muhammad Abdul Rahman al-Mara'ashli: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: First - 1418 AH

4. The Ocean Sea in Interpretation: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH) Editor: Sidqi Muhammad Jamil: Dar al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH

5. Al-Balagha Al-Bayan and Al-Badi', author: Al-Madinah International University Curricula, publisher: Al-Madinah International University

D.T -D.T

6. Arabic Rhetoric: Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (deceased: 1425 AH)

Publisher: Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut - First Edition, 1416 AH - 1996 AD

7. The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH) The investigator: A group of investigators: Dar Al-Hidaya

8. Tafsir Abi Al-Saud = Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book: Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (deceased: 982 AH): Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, d.d.

9. Interpretation of the Great Qur'an, Mahmoud bin Abdullah Al-Alusi, 1270 AH, written by Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - 1st edition.

10. Jami' Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar Al-Tabari (deceased: 310 AH) Editor: Ahmed Muhammad Shaker: Al-Resala Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD

11. Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Badi' Author: Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashimi (deceased: 1362 AH) Control, auditing and documentation: Dr. Youssef Al-Sumaili - Publisher: Modern Library, Beirut

12. Evidence of the Miraculous Author: Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jurjani

Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, first edition, 1995 - Investigation: Dr. Muhammad Al-Tanji

13. Oddities of Interpretation and Wonders of Interpretation: Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Al-Qasim Burhan Al-Din Al-Kirmani, known as Taj Al-Qur'an (deceased: around 505 AH): Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Qur'anic Sciences Foundation - Beirut

14. The ark revolving around the walking proverb (printed at the end of the fourth part of the walking proverb)

(Died: 656 AH) Author: Abdul Hamid bin Hebat Allah bin Muhammad bin Al-Hussein bin Abi Al-Hadid, Abu Hamid, Izz Al-Din Editor: Ahmed Al-Hofy, Badawi Tabana - Publisher: Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo

15. Book of Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (deceased: 816 AH). Verifier: compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, for the first edition, 1403 AH - 1983 AD.

16. Al-Kashshaf ʿan-Haqiqat An-Najm: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jar Allah (deceased: 538 AH): Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Third Edition - 1407 AH

17. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (died: 711 AH): Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.

18. The prevailing proverb in the literature of the writer and poet. Author: Diaa al-Din ibn al-Atheer, Nasrallah ibn Muhammad (died: 637 AH), editor: Ahmed al-Hawfi, Badawi Tabana, publisher: Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, al-Fagala, Cairo,

19. Meanings of the Qur'an and its parsing: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (deceased: 311 AH)

Editor: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Publisher: Alam al-Kutub - Beirut, Edition: First 1408 AH - 1988 AD

20. Meanings of the Qur'an, by: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (deceased: 207 AH), edited by: Ahmed Youssef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abdel Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masria for Authoring and Translation - Egypt, Edition: First

21. Keys to the Unseen, Al-Tafsir Al-Kabir, author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (died: 606 AH) Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: Third - 1420

22. Miftah al-Ulum Author: Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Yaqoub (died: 626 AH) (died: 626 AH) compiled it, wrote its foot-notes, and commented on it: Naim Zarzour

Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Second Edition, 1407 AH - 1987 AD.

23. Criticism of Poetry Author: Qudamah bin Jaafar bin Qudamah bin Ziyad Al-Baghdadi, Abu Al-Faraj (deceased: 337 AH): Al-Jawa'ib Press - Constantinople, Edition: First, 1302.